

الاطخاء في القرآن 6 – السماوات السبعة هي الغلاف الجوي

محمد حيانى

mhd@mohamedtheliar.com

الحوار المتمدن - العدد: 2941 - 11 / 3 / 2010

المحور: العلمانية , الدين , الاسلام السياسى

راسلوا الكاتب- مباشرة حول الموضوع

لقد ذكر القرآن السماوات كثيراً في آيات وحالات متعددة مما وضع فقهاء الاسلام في موقف صعب فمنهم من قال ان السماء الاولى هي الكون ومنهم من قال ان السماء الاولى هي الغلاف الجوي ومنهم من قال ان السماوات السبعة هي طبقات الغلاف الجوي ويصرون على انها سبعة ومنهم من لا رأي له والله اعلم، ان سرعة التطور والاكتشافات والانترنت فرضت على الفقهاء ايجاد حل لهذه الورطة:

، لقد كان فقهاء الاسلام والى وقت ليس بعيد متفقين حول مكان السماوات السبعة ، كما جاء في تفسير ابن كثير وغيره:

مِمَّا عَلَّمَ مِنَ التَّسْيِيرِ وَالْكُسُوفَاتِ فَإِنَّ الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ السَّبَّارَةَ يَكْسِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَأَدْنَاهَا الْقَمَرُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَهُوَ يَكْسِفُ مَا فَوْقَهُ وَعُطَارِدُ فِي الثَّانِيَةِ وَالزُّهْرَةُ فِي الثَّلَاثَةِ وَالشَّمْسُ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمَرْيَخُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْمُشْتَرَى فِي السَّادِسَةِ وَرُحْلُ فِي السَّابِعَةِ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْكَوَاكِبِ وَهِيَ الثَّوَابِتُ فَفِي فَلِكُ ثَامِنٌ يُسَمُّونَهُ فَلِكُ الثَّوَابِتِ وَالْمُتَشَرِّعُونَ مِنْهُمْ يَقُولُونَ هُوَ الْكُرْسِيُّ

<http://quran.al->

[nSora=71&nType=1&taf=KATHEER&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arbnAya=15&](http://quran.al-nSora=71&nType=1&taf=KATHEER&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arbnAya=15&)

هل من المعقول ان تكون السماء الاولى هي الكون؟

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ - الطور آية 5

هل من المعقول ان يكون الكون (السماء الاولى) سقف مرفوع للأرض، وكلنا اصبحنا نعلم حجم الكون بالنسبة للأرض

وَيُمِسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ- الحج آية 65

هل ممكن ان نعتبر الكون هو السقف المرفوع الذي سيقع على الارض

وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ- البقرة آية 164

هل ممكن القول ان الغيوم هي بين الكون و الارض؟

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ - النحل آية 79

هل الطير في جو الكون؟

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ - الحج آية 31

هل هذا ممكن في الكون؟

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - البقرة آية 29

هل الأرض خُلِقَتْ قَبْلَ السَّمَاءِ؟

سورة فصلت- آيات 9-10-11-12

" قُلْ أَنْتُمْ لَنْتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا

رَوَّاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّانِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزِينَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحَفِظَا ذَلِكَ تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ "

حسب هذه الآيات الأرض خُلِقَتْ قَبْلَ السَّمَاءِ هل من الممكن القول ان الكون والنجوم اي السماء الدنيا المزينة بالمصابيح قد خلقت بعد الارض، هل هذا معقول علمياً؟؟

هل السماء الاولى هي الغلاف الجوي؟
اذا كانت السماء الاولى هي الغلاف الجوي فآين السماء الثانية والثالثة... والسابعة
أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا - نوح آية 15
وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا - نوح آية 16
اذا السماوات السبعة هي مانراه بالعين المجردة وان القمر فيهن نوراً

السماوات السبعة هي طبقات الغلاف الجوي؟
وَبَيَّنَّا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سِدَادًا - النبا آية 12

تفسير الجلالين
" وَبَيَّنَّا فَوْقَكُمْ سَبْعًا " سَبْعَ سَمَوَاتٍ " سِدَادًا " جَمْعٌ شَدِيدَةٌ , أَي قُوَّةٌ مُحْكَمَةٌ لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا مُرُورُ الزَّمَانِ

هل ممكن ان تكون هذه السماوات هي طبقات الغلاف الجوي؟
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ - الرحمن 33

تفسير الجلالين
"يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا" تَخْرُجُوا "مِنْ أَقْطَارِ" نَوَاحِي "السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا" أَمْرٌ تَعْجِيزٌ "لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ" بِقُوَّةٍ وَلَا قُوَّةَ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ
اي ان عبور السماوات هو امر مستحيل فاذا كانت السماوات السبعة هي الغلاف الجوي فكيف نفسر عبور الانسان الغلاف الجوي

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ - الحجر 14

تفسير ابن كثير
يُخْبِرُ تَعَالَى عَنِ قُوَّةِ كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَمُكَابَرَتِهِمْ لِلْحَقِّ أَنَّهُ لَوْ فَتَحَ لَهُمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَجَعَلُوا يَصْعَدُونَ فِيهِ لَمَا صَدَّقُوا بِذَلِكَ .

اذا كان الغلاف الجوي هو السماء الاولى او السماوات السبعة فآين هي ابواب هذه السماوات، هذه الابواب قد ذكرت في القرآن وفي احاديث الرسول في قصة الاسراء على سبيل المثال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، آتى بالمعراج ولم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له إسماعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك - قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك إلا هو - فلما دخل بي ، قال من هذا يا جبريل؟ قال (هذا) محمد . قال أوقد بعثت؟ قال نعم . قال فدعا لي بخير وقاله

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم عن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلتقي ملك ؟ إلا ضاحكا مستبشرا ، يقول خيرا ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة . فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دعوا به إلا أنه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره . فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك (إلي) ، ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال فقال لي جبريل : أما إنه لو ضحك إلى أحد كان قبلك ، أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك ، لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك هذا مالك خازن النار

قال أبو سعيد الخدري في حديثه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا ويسر به ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب . ويقول لبعضها إذا عرضت عليه أف ويعبس بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال هذا أبوك آدم تعرض عليه أرواح ذريته فإذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها . وقال روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أف منها وكرهها ، وساء ذلك وقال روح خبيثة خرج من جسد خبيث .

صفة أكلة أموال اليتامى]

قال ثم رأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الإبل في أيديهم قطع من نار كالأفهار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أديبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما .

[صفة أكلة الربا]

قال ثم رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالإبل المهيومة حين يعرضون على النار يطنونهم لا يقدر على أن يتحولوا من مكاتهم ذلك .

قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء أكلة الربا .

[صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهم]

قال ثم رأيت نساء معلقات بتديهن فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو ، عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فأكل حرائبهم واطلع على عوراتهم

ان وصف القرآن واحاديث الرسول للسموات جعل الدفاع عن صحة القرآن امراً شبه مستحيل وجعل فقهاء الاسلام في حيرة وفي اختلاف واضح فيما بينهما وهناك آيات كثيرة عندما تذكر السماء تحمل معها الاخطاء العلمية والوصف الخرافي

مثل:

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ - الحجر آية 18

من تفسير ابن كثير

" قُلْتُ " وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا " الْآيَةَ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ الْبُرُوجُ هِيَ مَنَازِلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَقَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ الْبُرُوجُ هَهُنَا هِيَ قُصُورُ فِيهَا الْحَرَسُ وَجَعَلَ الشُّهُبُ حَرَسًا لَهَا مِنْ مَرْدَةِ الشَّيَاطِينِ لِئَلَّا يَسْمَعُوا إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَى فَمَنْ تَمَرَّدَ وَتَقَدَّمَ مِنْهُمْ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ جَاءَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ

وعلى علمي ان يوم القيامة لم يحدث بعد، وان الحساب والعقاب لم ينفذ بعد، كيف نفسر ان الرسول قد شاهد هؤلاء المساكين في غرف العذاب وكأنه قد زار احد سجون الحكومات العربية.

www.mohamedtheliar.com